

الاستثمار في رأس المال الفكري كآلية لتطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية- دراسة حالة عينة من البنوك الأجنبية العاملة في ولاية عنابة-

Investing in intellectual capital as a mechanism for developing innovation in financial technology - case study of a sample of foreign banks operating in Annaba State

مليفة عبد غرس*، مخبر التنمية الذاتية والحكم الراشد، جامعة 08 ماي 1945 قلمة (الجزائر)،

حمزة بعلي، مخبر التنمية الذاتية والحكم الراشد، جامعة 08 ماي 1945 قلمة (الجزائر)،

تاريخ الاستلام: 2023/02/23؛ تاريخ المراجعة: 2023/11/30؛ تاريخ القبول: 2023/12/31

ملخص:

هدفت الدراسة إلى إبراز وتوضيح دور الاستثمار في رأس المال الفكري كآلية لتطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية في عينة من البنوك الأجنبية العاملة بولاية عنابة، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحثين استبيان تكون من 26 فقرة موزعة على أربعة مجالات (رأس المال البشري، رأس مال الهيكلية، رأس المال العلائقي، التكنولوجيا المالية)، وذلك لغرض جمع البيانات، وبعد التأكد من صدقها وتباتها تم توزيعها على عينة الدراسة والتي بلغ عددها 102، وتم اختبار الفرضيات باستخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط، والانحدار التدريجي Stepwise.

قد خلصت الدراسة إلى أنه يوجد أثر إيجابي وعلاقة موجبة لمكونات رأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال العلائقي، رأس المال الهيكلية) على تطوير عملية الابتكار في التكنولوجيا المالية، مما يؤدي إلى تميز وتفوق المؤسسات في تقديم خدمات أفضل وذات جودة أعلى، يساعدها في تحقيق أهدافها وتلبية احتياجات ورغبات المتعاملين، بينما افترض اختبار الانحدار التدريجي Stepwise أن البنوك محل الدراسة تعتمد بدرجة أكبر على رأس المال الهيكلية ورأس المال العلائقي في تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية، فيما تم استبعاد بعد رأس المال البشري، فيما توصي الدراسة بضرورة الاهتمام والاستثمار في رأس المال الفكري بجميع أبعاده لتطوير التكنولوجيا المالية.

الكلمات المفتاح: رأس المال البشري ؛ رأس المال الهيكلية ؛ رأس المال العلائقي ؛ تكنولوجيا مالية ؛ بنوك أجنبية.

تصنيف JEL: M10؛ E20

Abstract:

The study aimed to highlight and clarify the role of investment in intellectual capital as a mechanism for the development of fintech innovation in a sample of foreign banks operating in Annaba State. To this end, researchers used a 26-paragraph questionnaire spread across four areas. (Human Capital, Structural Capital, Capital Relationships, Fintech), it was distributed to the study sample of 102, and hypotheses were tested using the simple linear regression method, Stepwise multiple regression.

The study concluded that there was a positive impact and a positive relationship to intellectual capital in all its dimensions on the development of fintech innovation process leading to the excellence and superiority of institutions in providing better and higher quality services, while Stepwise regression testing has shown that the banks in question rely more on structural capital and relationship capital to develop innovation in fintech. The human capital dimension has been excluded, while the study recommends that attention and investment in intellectual capital in all its dimensions should be paid to the development of fintech.

Keywords: human capital; structural capital; Capital Relationships; Fintech, foreign banks.

Jel Classification Codes: M10 ؛ E20

* المؤلف المرسل: مليفة عبد غرس

الاستثمار في رأس المال الفكري كآلية لتطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية- دراسة حالة عينة من البنوك الأجنبية العاملة في ولاية عنابة-

I- تمهيد:

في ظل ما يشهده العالم من تطور تكنولوجي سريع، والتحرر المالي والتغيرات التنظيمية، كل هذا تسبب في تغيير طريقة نقل الأموال والمعاملات المالية اليومية، ليرز ما يعرف بالتكنولوجيا المالية كأحد أهم الابتكارات المالية التي لقيت الدعم من قبل صناع القرار في شتى أنحاء العالم، وما لاشك فيه أن الابتكار في التكنولوجيا المالية كان له أثر واضح في القطاع المصرفي وتحول البنوك من البنوك التجارية التقليدية إلى بنوك إلكترونية رقمية خاصة في ظل الانتشار الواسع للعملة الافتراضية المشفرة و علوم الذكاء الاصطناعي والأنظمة الخبيرة، الأمر الذي حتم على البنوك إعادة هيكلتها القاعدية والتجديد لتحسين أداؤها، فهي وجدت نفسها مجبرة على مواجهة المنافسة التي فرضتها شركات التكنولوجيا المالية واتساع الأسواق وظهور البنوك الافتراضية، وبات هدف البقاء في السوق وضمان الاستمرارية مرهون بالمواكبة الشاملة لمختلف التطورات والتغيرات والابتكارات، وبهذا فلقد استعانت المؤسسات في إجراء طريقة التغيير بمواردها غير الملموسة والمتمثلة في رأس المال الفكري نظرا لما له من أهمية مدركة كونه يمثل في حد ذاته ميزة تنافسية للمنظمة، خاصة وأن المنظمات تتنافس اليوم على أساس المعرفة والمعلومات والمهارات التي لديها، حيث يعتبر رأس المال الفكري الممثل بمكوناته الثلاثة (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلاقي) أساسا في بناء المنظمات الذكية لأنه قادر على توليد ثروة حقيقية خيالية لمنظمات الأعمال.

وفي هذا الصدد نجد أن المؤسسة المالية الجزائرية مجبرة هي الأخرى على مسايرة التطور الذي قطعته المنظمات المصرفية العالمية للمحافظة على بقائها ومكانتها، ومن جاءت إشكالية دراستنا في محاولة معرفة مدى قدرة الاستثمار في رأس المال الفكري في تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية مسلطين الضوء في ذلك على أهم القطاعات القطاع البنكي الجزائري، متناولين الدراسة على عينة من البنوك الأجنبية العاملة في ولاية عنابة كون أن هذه البنوك تسعى لمنافسة البنوك العمومية الجزائرية والبقاء في السوق.

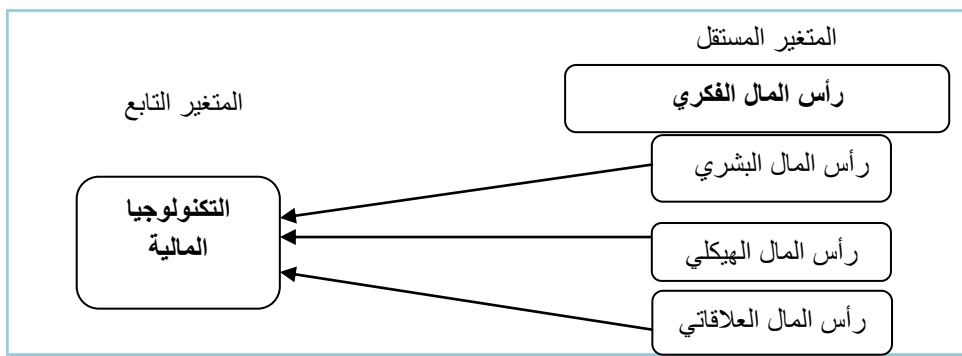
I.1- الإشكالية: ومن هذا المنطلق وبناء على ما سبق يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما دور الاستثمار في رأس المال الفكري في تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية في عينة من البنوك الأجنبية العاملة بولاية عنابة؟

I.2- نموذج الدراسة

من خلال ما تم تقديمه في الإشكالية يمكن تصور نموذج الدراسة والموضح في الشكل التالي:

الشكل (1): نموذج الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثان

I.3- فرضيات الدراسة: سوف نسعى من خلال هذه الدراسة إلى التحقق من صدق الفرضيات التالية:

- الفرضية الرئيسية الأولى:** لا تعتمد البنوك الأجنبية العاملة في ولاية عنابة على التكنولوجيا المالية في إدارة مهامها.
- الفرضية الرئيسية الثانية:** يوجد أثر لرأس المال الفكري في تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية في المؤسسات محل الدراسة.
- الفرضية الفرعية الأولى:** يوجد أثر لرأس المال البشري في تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية في المؤسسات محل الدراسة.
- الفرضية الفرعية الثانية:** يوجد أثر لرأس المال الهيكلي في تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية في المؤسسات محل الدراسة.

الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد أثر لرأس المال العلاقي في تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية في المؤسسات محل الدراسة.

I. 4- أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية متغيراتها المتمثلة في رأس المال الفكري والتكنولوجيا المالية، بوصفها من الموضوعات ذات الحاجة للتحليل والتفسير، حيث تم الجمع بين متغيرات ذات أهمية بالغة في الوقت الحالي التي لم تلق الاهتمام الكافي من قبل القطاع البنكي الجزائري، وبالنظر إلى المزايا العديدة التي يمنحها الاستخدام الجيد للتكنولوجيا المالية تبرز أهميتها في التعرف على مساهمة رأس المال الفكري في توليد وخلق القيمة للمؤسسة من خلال تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية، والذي يسهم بدون شك في نجاح المؤسسة وبقيائها واستمرارها وتفوقها.

I. 5- أهداف الدراسة:

تسعى دراستنا إلى تحقيق هدف رئيسي وهو معرفة دور الاستثمار في رأس المال الفكري في تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية في البنوك محل الدراسة، حيث يعتبر موضوع الابتكار في التكنولوجيا المالية من المواضيع الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالتحول الرقمي من التعاملات التقليدية إلى تعاملات جديدة متطورة، وقد يؤدي غياب مفهوم الاستثمار في رأس المال الفكري والابتكار في التكنولوجيا المالية إلى عدم وجود قدرة تنافسية للبنك، ناهيك عن عدم استطاعها تحقيق أولويات تنافسية تساعد على دخول الأسواق، بالإضافة إلى عدم قدرتها على تحقيق مستويات أداء مالي جيد.

I. 6- الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: دراسة (Xavier Vives, 2017) بعنوان: "The Impact of Fintech on Banking"

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير التكنولوجيا المالية على الكفاءة في القطاع المصرفي، حيث تم تعريف التكنولوجيا المالية على أنها استخدام المعلومات المبتكرة وتكنولوجيا الأتمتة في الخدمات المالية، وتوصلت الدراسة إلى أن التكنولوجيا المالية لديها قدرة كبيرة على إدارة التغيير في القطاع المصرفي وعلى تحسين كفاءة البنوك، وتتمتع التكنولوجيا المالية بتأثير كبير في تحقيق فوائد للزبائن والمؤسسات المالية.

الدراسة الثانية: دراسة (مصطفى سلام عبد الرضا، حيدر محمد، سنان عبد الله) بعنوان:

التكنولوجيا المالية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة استطلاعية لعينة من موظفي مصرفي بغداد التجاري والتجارة العراقية، مجلة جامعة جيهان-أربيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 04، العدد 02، 2020.

هدفت الدراسة إلى إبراز دور التكنولوجيا المالية كتجربة مالية حديثة في القطاع المصرفي لتحقيق التنمية المستدامة لتعزيز الشمول المالي، وتم اختبار فرضيات الدراسة من خلال توزيع استبيان تكون من 29 فقرة وتم تحليلها باستخدام برنامج Spss، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: وجود أثر بين إمكانية تطبيق التكنولوجيا المالية من قبل المصارف العراقية وفرصة تحقيق التنمية المستدامة، ولكن لا يزال القطاع المصرفي العراقي يفتقد إلى البنى التحتية التي تمكن التكنولوجيا المالية من تحقيق أهدافها.

مقارنة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة:

تعتبر هذه الدراسة امتداد للدراسات السابقة من حيث التأكيد على دور الابتكار في التكنولوجيا المالية كأحد متطلبات الأساسية لخلق القيمة للزبون وتحسين كفاءة البنوك، غير أننا حاولنا خلال هذه الدراسة الاختلاف عن الدراسات السابقة من حيث قياس أثر المتغيرات مجتمعة "رأس المال الفكري كمتغير مستقل، والتكنولوجيا المالية كمتغير تابع"، كما تمت الدراسة في أهم قطاع وهو القطاع البنكي، كما وتم الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء الاستبيان، وفي عملية تحليل واختبار الفرضيات.

II - الإطار النظري للدراسة:

سنحاول أن نعرض الجانب النظري للدراسة من خلال العرض للنقاط التالية:

II.1- رأس المال الفكري:

الاستثمار في رأس المال الفكري كآلية لتطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية- دراسة حالة عينة من البنوك الأجنبية العاملة في ولاية عناية-

إن مصطلح رأس المال الفكري هو المعرفة التي يمكن توظيفها، لذلك فإن المعرفة لا تصبح رأسمال إلا إذا تم العثور عليها واستخدامها لصالح المنظمة (عباس محمد، 2004، صفحة 129)، وقد تم تعريفه :

عرفه (T.A.Stewart, 2004) في كتابه الذي يحمل عنوان " رأس المال الفكري " على أنه " الموهبة والمهارات والمعرفة التقنية، والآليات التي تجسدها والممكن استخدامها لخلق الثروة " (Bontis, 1998, p. 42)

ويشير Guthrie.J إلى أن رأس المال الفكري يمثل القدرات المتميزة التي يتمتع بها عدد محدود من الأفراد العاملين في المنظمة والتي تمكنهم من تقديم اسهامات فكرية تمكن المنظمة من زيادة إنتاجيتها وتحقيق مستويات أداء عالية مقارنة بالمنظمات المماثلة (محمد السعيد، 2014، صفحة 20).

من خلال التعاريف السابقة يمكن تقديم تعريف لرأس المال الفكري هو عبارة عن موارد غير ملموسة تخلق القيمة والمعرفة متمثلة بمجموعة من العاملين المؤهلين بالإضافة إلى الهياكل التنظيمية والبرامج والعمليات وعلاقات المنظمة مع البيئة الداخلية والخارجية والتي تمكن من زيادة إنتاجية المنظمة وتحسين أدائها.

II. 1.1 - مكونات رأس المال الفكري:

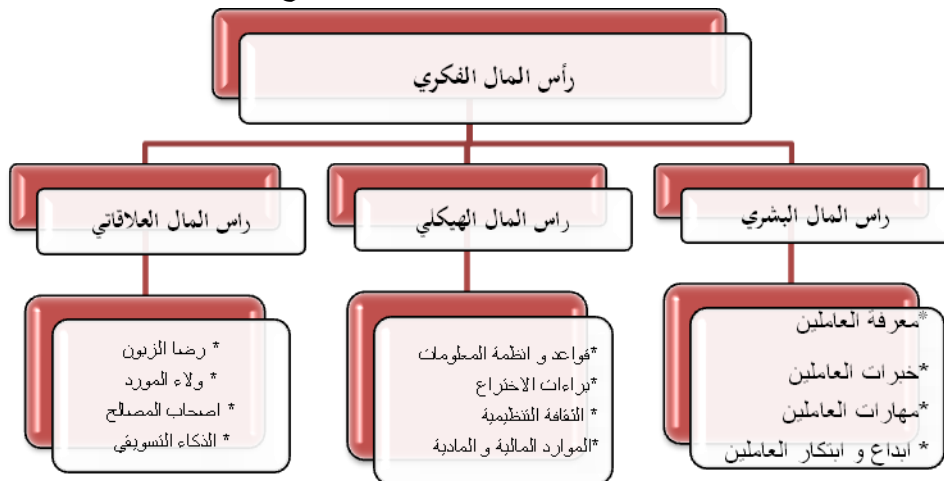
هناك تصنيفات عديدة قدمت لرأس المال الفكري تتضمن مكونات رأس المال الفكري، ويعد تصنيف توماس ستيوارت الأكثر شيوعا واستخداما، حيث حدد ستيوارت ثلاثة مكونات لرأس المال الفكري و هي :

رأس المال البشري: والذي يمثل المعرفة التي يمتلكها ويولدها العاملون، وتشمل القدرات والجدارات والخبرات والتعليم والمهارة والتدريب، وغير ذلك مما يملكه الأفراد والعاملون بالمنظمة، الذي يعتبر معرفة ضمنية مجسدة في الأفراد (جرادات و اخرون، 2011، صفحة 228).

رأس المال الهيكلي: يمثل المعرفة الصريحة للمنظمات، والذي لا يمكن نقله من المنظمة إلى البيت ويشمل الهيكل التنظيمي والتكنولوجيا والثقافة التنظيمية والبيانات والإجراءات ونظام المعلومات وبراءات الاختراع، ويشمل كذلك الإمكانيات والقدرات والموارد المالية والمادية التي تمتلكها المنظمة والتي تتمثل في الآلات والأجهزة و المباني والأراضي وإمكانات التوزيع ومنافذ البيع والتصنيع و التخزين (العزاوي، ابريل 2013، صفحة 291).

رأس المال العلائقي: يعرفه كل من (Martinez-Torres, 2006)، (Lee, 2010) على انه رأس المال العلائقي هو "مجموع جميع الأصول التي تنظم وتدير علاقات المؤسسة مع البيئة المحيطة بها، ويحتوي رأس المال العلائقي على العلاقات مع العملاء والموردين والمساهمين والمنافس والمجتمع والمؤسسات الرسمية والمجتمع" (Manzari & al, 2012, p. 08)

الشكل (2) مكونات رأس المال الفكري وفق نموذج ستيوارت



المصدر: من إعداد الباحثين وفقا لنموذج ستيوارت

II.1.2- أساليب إدارة وتنمية رأس المال الفكري:

يمكن توضيح أساليب إدارة وتنمية رأس المال الفكري في أبعاده الأربعة الأساسية كما وضحتها (Bontis, Et Al, 2015) في الشكل التالي والتي تعتبر كذلك عن اليات الاستثمار في رأس المال الفكري:

الشكل (3) الأبعاد الرئيسية لرأس المال الفكري



المصدر من اعداد الباحثين

تتمثل آليات بناء رأس المال الفكري في مرحلتين مهمتين: المرحلة الأولى استقطاب رأس المال الفكري وتشمل (شراء العقول من سوق العمل، شجرة الكفايات، مراجعة منظمات المعرفة والتعلم)، أما المرحلة الثانية صناعة رأس المال الفكري تشمل (خريطة المعرفة، بناء الانسجة الفكرية، القيادة الذكية).

وتتمثل متطلبات تنشيط رأس المال الفكري في: التكوين، التعليم، التدريب، حلقات الجودة، الإدارة بالمكشوف، أما أساليب المحافظة على رأس المال الفكري تشمل: تنشيط الحافز المادي والمعنوي، التصدي للتقدم التنظيمي، مواجهة الاحباط التنظيمي، تقليل فرص الغش والوظيفة.

II.2- مفهوم الابتكار في التكنولوجيا المالية:

II.2.1- مفهوم الابتكار المالي:

إن الكم الهائل من الابتكارات التكنولوجية الناتجة عن التغير السريع والتطور المستمر، والتحرر المالي والتغيرات التنظيمية تسبب في تغيير طريقة نقل الأموال والمعاملات المالية اليومية، ليرى ما يعرف بالتكنولوجيا المالية كأحد أهم الابتكارات المالية التي لقيت الدعم من قبل صناع القرار في شتى أنحاء العالم، وخاصة في الوطن العربي الذي سائر هو الآخر هذا التطور وخير مثال على ذلك «المكتب الرقمي لمجموعة بنك الكويت الوطني» الذي حصد «جائزة أفضل مختبر للابتكار المالي في الكويت للعام 2022»، هذه المنافسة تجريها مجلة «جلوبل فاينانس» العالمية، وشارك فيه مئات الخبراء والمحللين وكبار المستشارين والمديرين التنفيذيين لكبرى الشركات حول العالم، ليتوج بنك الكويت الوطني للعام الثاني على التوالي بتلك الجائزة المرموقة التي تعكس ريادته في مجال الابتكار المالي على مستوى الكويت، والمنطقة وما يحوزه من تقدم ملموس في رحلته للتحويل الرقمي، وترسخ ريادة بنك الكويت الوطني في مجال تطوير الابتكارات المالية بالتزامن مع مسار إستراتيجيته للتحويل الرقمي، بفضل إتباعه منهجا يتسم بالمرونة، ويعتمد على التفكير الاستراتيجي وأحدث البحوث العالمية في هذا المجال، وفي إطار دوره الريادي في تبني التقنيات المالية الحديثة، يقوم بنك الكويت الوطني حاليا بالعمل المشترك مع عشرات الشركات الناشئة وشركات التقنية المالية بكل أنحاء العالم، في سبيل استكشاف مشاريع يمكن تطبيقها داخل البنك، حيث يعتبر الشراكة مع شركات التقنية المالية العالمية من الركائز الأساسية في خارطة التحويل الرقمي لديه، بما تقدمه تلك الشركات من أفكار جديدة، وفرص للتواصل تمكنه من النجاح في توسيع نطاق منتجاته وخدماته المقدمة للعملاء. (الشرق، 2022)، فالابتكار المالي مصطلح يشير إلى عملية تنفيذ أي شركة أو مؤسسة وتنطوي على إنشاء وتعزيز واعتماد منتجات وخدمات وعمليات وأدوات تقدم طرق جديدة أو تغييرات في طريقة تنفيذ الأنشطة المالية، فالابتكار المالي في التكنولوجيا يشير إلى الابتكار في الأفكار، بينما تكون مهمة الهندسة المالية تنفيذ هذه الأفكار باستخدام الآلية المناسبة بما في ذلك النمذجة الرياضية وعلوم الحاسوب. (<https://urlz.fr/kQww>).

الاستثمار في رأس المال الفكري كآلية لتطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية- دراسة حالة عينة من البنوك الأجنبية العاملة في ولاية عناية-

II.2.2- مفهوم التكنولوجيا المالية:

شهد عام 2018 ارتفاعاً وصل إلى 111.8 مليار دولار أميركي في استثمارات التكنولوجيا المالية حول العالم، ما يمثل ارتفاعاً بنسبة 120 % مقارنةً بعام 2017 حيث بلغت هذه الاستثمارات 50.8 مليار دولار أميركي، ويقصد بالتكنولوجيا المالية (Financial Technology – Fintech) الاعتماد على الابتكار والتحديث في أساليب ونوع الخدمات المالية التقليدية، وتسهيل إدارة العمليات المالية في البنوك والمؤسسات المالية، بالإضافة إلى إدارة الأموال للأشخاص واستخدام الهواتف الذكية في الخدمات المصرفية (تحويل الأموال، تحويل العملات، نسب الفائدة...)، والخدمات الاستثمارية معرفة الأرباح المتوقعة من الاستثمارات، المخاطر المحتملة...)، لتسهيل وصول هذه الخدمات للزبائن بسرعة وجودة، وفي أي وقت يطلبها الزبون يجدها. (عبد الرحيم و بن قدور، 2018، صفحة 13). وتتمثل أهم العناصر الرئيسية في استخدامات التكنولوجيا المالية في: "عمليات أتمتة التأمين، التجارة والتداول، منع الغش ومنع تزوير الشيكات"، ويشير (Giorgione all) إلى Fintech بأنها "العمليات والمنتجات الجديدة المبتكرة بفضل التطورات التكنولوجية الرقمية"، ويعرفها مجلس الاستقرار المالي FSB Financial Stability Board على أنها "ابتكار تقني مالي ينتج عنه نماذج أعمال أو تطبيقات أو عمليات أو خدمات جديدة مطورة ذات تأثير مادي ملموس على الأسواق وعلى تقديم الخدمة". (giorgio barba, giacomo, & alberto fanco, 2017, p. 02)

من خلال التعاريف السابقة يمكن صياغة تعريف إجرائي:

الابتكار في التكنولوجيا المالية هي عبارة عن الابتكارات التكنولوجية والاختراعات الحديثة (باستخدام الهواتف الذكية، العملات الرقمية المشفرة...) في مجال الهندسة الإدارية المالية، لتحسين وتطوير الخدمات المالية المقدمة للزبائن سواء كانوا أفراد أو مؤسسات. من خلال هذا المفاهيم المختلفة، يمكن استنتاج أهم خصائص الابتكار في التكنولوجيا المالية والتي نوضحها في الشكل التالي:

الشكل (4) خصائص الابتكار في التكنولوجيا المالية



المصدر: من إعداد الباحثين

II.3.2- أهمية الابتكار في التكنولوجيا المالية:

تتمتع التكنولوجيا المالية بقدرة حقيقية على تغيير هيكل الخدمات المالية التقليدية، بإمكانها أن تجعل الخدمات المالية أسرع، وأرخص، وأكثر أماناً وشفافية وإتاحة، خصوصاً للشرائح الكبيرة من السكان التي لا تتعامل مع القطاع المصرفي، حيث تعمل كذلك التكنولوجيا المالية على زيادة المنافسة في القطاع البنكي، حيث يُمكن إنشاء المزيد من نماذج الأعمال، وبالتالي زيادة المنافسة من خلال

تخفيض الحواجز أمام دخول المنتجات الجديدة للسوق، فالبنوك تحتاج الآن أكثر من أي وقت مضى إلى مواكبة موجة الرقمنة عن طريق زيادة الاستثمار في الابتكار المالي الرقمي، وتساهم التكنولوجيا المالية في إتاحة مصادر التمويل البديلة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وشركات الناشئة، وتيسير التجارة الخارجية وتحويلات العاملين في الخارج بتوفير آليات تتسم بالكفاءة وفعالية التكلفة للمدفوعات العابرة للحدود. يساهم الابتكار في التكنولوجيا المالية في زيادة حجم الائتمان المتاح وتوفير طرق جديدة أقل تكلفة للتداول والاكتتاب والتسويق، وأتاح للبنوك زيادة حجم رؤوس أموالها، وكذلك أتاح الابتكار في هندسة أدوات إدارة المخاطر المعروفة باسم " المشتقات المالية"، فكل هذا يساهم بدوره في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

II . 3 - دور رأس المال الفكري في تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية

من خلال التطور الرهيب الذي عرفه العالم أصبح للتكنولوجيا دورا هاما، لكونها تتحكم في الساحة العالمية ومنها الساحة الاقتصادية، فامتلاك تكنولوجيا متطورة يعني امتلاك مصدر قوة، ونتيجة لان البنوك تواجه بعض المعوقات الخاصة باستخدام التكنولوجيا المالية، والتي تتجسد في كل من الافتقار إلى الكفاءة والخبرة في بدء تشغيل هذه الخدمات الالكترونية كنتيجة حتمية لمحدودية فهم القواعد والنظم والتقنيات التي تقوم عليها الابتكارات التكنولوجية، وكذلك عدم وجود نماذج أعمال متطورة ومعتمدة تواكب السوق، ومخاطر الأمن الالكتروني للمعلومات، لهذا فان رأس المال الفكري الموجود في البنوك له أهمية ودور كبير في تطوير التكنولوجيا المالية، تتجلى في:

- تقريب الزبون من نقاط تقديم الخدمات المصرفية (أجهزة الصراف الآلي، التعريف بالبنوك المقدمة للخدمة، التثقيف المالي للزبائن،...)، أي التسهيل وتسيير على الزبون الحصول على الخدمات المالية المبتكرة بشفافية والسهولة وفعالية.
- التحسين المستمر في جودة الخدمات المالية المقدمة، التي تؤدي إلى كسب ثقة الزبون وكسب ولائه للبنك.
- يساهم رأس المال الفكري على تسهيل استخدام أدوات تكنولوجيا المالية في تيسير وتنفيذ الأعمال المالية والمصرفية، بالإضافة إلى التمكن من إدارة المخاطر المتعلقة بالأعمال المالية والمصرفية في إطار مستجدات بيئة الأعمال المستمرة.
- ادارة رأس المال الفكري كمورد للابتكار: في هذه المرحلة يتم تحويل رأس المال الفكري المستكشف في المرحلة الأولى إلى معرفة تطبيقية، وذلك من خلال مختلف العمليات الإنتاجية بالمؤسسة، حيث توصف بالموارد الابتكارية، وتتضمن الأفكار وتصورات المنتجات المولدة والمطورة من طرف الموظفين-رأس المال البشري-، الأفكار والتصورات المطورة من طرف شبكات الأعمال والاحتكاك بالعملاء- رأس المال العملائي-، وإجراءات أداء الأعمال، أنظمة العمل، والطرق المستعملة لتحويل الأفكار إلى منتجات سوقية -رأس المال الهيكلي-. ويتمثل الهدف الرئيسي لهذه المرحلة في استخراج القيمة من كل موارد المعرفة المتاحة للمؤسسة عن طريق استعمال العمليات الابتكارية، إن مرحلة إدارة الابتكار هي التي يتم خلالها استخراج واستخلاص القيمة التي خلقت في مرحلة إدارة المعرفة، بتحويل المعرفة إلى منتج أو عملية.

III. الإطار الميداني للدراسة:

سنحاول من خلال الجانب الميداني للدراسة الكشف عن دور رأس المال الفكري في تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية في البنوك الأجنبية العاملة بولاية عنابة.

III. 1. الطريقة والأدوات :

III. 1.1- عينة الدراسة

شملت عينة الدراسة البنوك الأجنبية العاملة بولاية عنابة المتمثلة في سبعة (07) بنوك كالتالي: " مصرف السلام، بنك الخليج الجزائري، سوسيتي جنرال، البركة بنك، تراست بنك، فرانس بنك، بي ن ب بربيا"، وتمثلت وحدة التحليل في موظفي البنوك الأجنبية العاملة بولاية عنابة"، حيث تم توزيع استمارة الاستبيان، وقد تم استرجاع منها (102) استمارة والتي تعد صالحة للدراسة، وتوزعت العينة كالتالي:

الاستثمار في رأس المال الفكري كآلية لتطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية- دراسة حالة عينة من البنوك الأجنبية العاملة في ولاية عنابة-

الجدول (1) عينة الدراسة

اسم البنك	عدد الاستثمارات الموزعة	عدد الاستثمارات المسترجعة	نسبة الاسترجاع
مصرف السلام	16	14	87.5%
بي ان بي باريا	15	14	93.33%
بنك الخليج الجزائري	20	15	75%
سوسيتي جنرال	40	31	77.5%
ترست بنك	09	07	77.77%
البركة بنك	15	13	86.66%
فرانس بنك	10	08	80%
المجموع	125	102	81.6%

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على استمارة الاستبيان

III. 1. 2- منهجية الدراسة الميدانية

من أجل الإحاطة بجوانب موضوع هذه الدراسة تم الاعتماد في هذه الدراسة على المناهج العلمية، والمتمثلة أساسا في المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي وعلى أسلوب دراسة الحالة بهدف الإجابة على الإشكالية الرئيسية للدراسة.

III. 1. 3- أداة الدراسة:

تم اعتماد مجموعة من الأدوات من أجل جمع البيانات والمعلومات اللازمة، وكان أهمها الاستبيان كأداة رئيسية لجمع المعلومات حيث صيغت في شكل أسئلة مباشرة وتضمنت (26) سؤالاً بالاعتماد على مقياس ليكارت الخماسي لتحقيق أكبر استجابة وتم تقسيمه إلى:

- **المحور الأول:** يتعلق بالمتغيرات الشخصية والخصائص الوظيفية

- **المحور الثاني:** يعالج المتغير المستقل رأس المال الفكري ويتكون من (16) عبارة مقسمة على ثلاث فقرات كالآتي:

الفقرة الأولى تتعلق ببعد رأس المال البشري ويشتمل على (06) عبارات.

الفقرة الثانية تتعلق ببعد رأس المال الهيكلي ويشتمل على (05) عبارات

الفقرة الثالثة تتعلق ببعد رأس المال العلاقي ويشتمل على (05) عبارات.

- **المحور الثالث:** يعالج المتغير التابع التكنولوجيا المالية ويتكون من (10) عبارات.

III. 1. 4- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

من أجل تحليل بيانات استمارة الاستبيان، والوصول إلى النتائج، تم الاستعانة ببرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) v26، وتمثلت الاختبارات في:

- معامل (Alpha Cronbach) لقياس ثبات فقرات الاستبيان.

- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتحديد الأهمية النسبية لاستجابة أفراد العينة اتجاه أبعاد متغيرات الدراسة.

- معامل الارتباط بيرسون، وسيرمان معرفة علاقات الارتباط.

- تحليل الانحدار الخطي البسيط (Régression Analysis) لتحديد تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع واختبار الفرضيات.

- تحليل الانحدار التدريجي بطريقة (Stepwise) لتحليل أكثر الأبعاد تأثيرا في تطوير التكنولوجيا المالية.

III. 2. صدق وثبات أداة الدراسة:

قبل البدء في عملية تحليل، اختبار الفرضيات واستخلاص النتائج، يجب التأكد من مدى صدق وثبات عبارات استمارة الاستبيان، حتى تكون النتائج ذات مصداقية وواقعية.

III. 2. 1- صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان

الجدول (2) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات كل محور بالدرجة الكلية للمحور

العبارة	الارتباط بالمحور	العبارة	الارتباط بالمحور
المحور الأول: رأس المال الفكري	المحور الثاني: التكنولوجيا المالية		
01	,592**	01	,558**
02	,704**	02	,726**
03	,664**	03	,614**
04	,738**	04	,552**
05	,794**	05	,669**
06	,709**	06	,508**
07	,626**	07	,620**
08	,568**	08	,688**
09	,523**	09	,599**
10	,654**	10	,617**
11	,520**		
12	,427**		
13	,672**		
14	,364**		
15	,501**		
16	,476**		

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSSv26

فمن خلال نتائج الجدول رقم 02 نلاحظ أن الارتباط لكل الفقرات بالمحور معنوي، مما يدل على الإتساق الداخلي بين عبارات كل محور مع العلم أنه في حالة الإتساق الداخلي لا يهمنا هل الارتباط ضعيف أو قوي لأننا لا نبحث عن السببية، بل المهم هنا هو معنوية الارتباطات، الأمر الذي يجب الإشارة إليه هنا أنه هناك من يعتبر الإتساق الداخلي مقياس للصدق، وهناك من يعتبره مقياس ثبات، مع العلم أن أهم مقياس للصدق هو الصدق العاملي.

III. 2. 2- ثبات الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Alpha-Cronbach)

لتقدير ثبات الدراسة سنستخدم على معامل " ألفا كرونباخ " حيث تم حساب معامل الثبات الكلي للاستبيان، إضافة إلى الثبات لكل متغير من متغيرات الدراسة، وهي موضحة في الجدول رقم: 03.

الجدول (3) اختبار ألفا كرونباخ للاستبيان

المحاور	عدد الفقرات	قيمة معامل " ألفا كرونباخ "
محور رأس المال الفكري	16	,872
محور التكنولوجيا المالية	10	,809
الاستبيان ككل	26	,908

الاستثمار في رأس المال الفكري كآلية لتطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية- دراسة حالة عينة من البنوك الأجنبية العاملة في ولاية عنابة-

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على البرنامج الإحصائي SPSSv.26

لقد بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للاستبيان ككل (0.914) وهي نسبة مقبولة إحصائيا ومعناه أن الدراسة تتميز بثبات جيد بنسبة (91.4%) وقابلة للاعتماد.

III. 3- توزيع العينة وفق البيانات الديمغرافية

يمكن توضيح الخصائص الشخصية والوظيفية لعينة الدراسة كما يلي:

الجدول (4) الخصائص الشخصية والوظيفية للعينة

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	49	48%
	أنثى	53	52%
العمر	أقل من 25 سنة	03	2.9%
	من 25 سنة إلى 35 سنة	43	42.2%
	من 36 سنة إلى 45 سنة	39	38.2%
	من 46 سنة فأكثر	17	16.7%
المستوى التعليمي	ثانوي	02	2%
	تقني سامي	17	16.7%
	جامعي	71	69.6%
	دراسات عليا تدرج	12	11.8%
المستوى الوظيفي	إطار سامي	20	19.6%
	إطار	61	59.8%
	عون تحكم	06	5.9%
	عون تنفيذي	15	14.7%
الأقدمية	أقل من 5 سنوات	19	18.6%
	من 05 إلى 10 سنوات	34	33.3%
	من 10 إلى أقل من 15 سنة	24	23.5%
	من 15 سنة	25	24.5%

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على البرنامج الإحصائي SPSSv.26

من خلال الجدول رقم 04 يتضح أن:

أن عدد الإناث أكبر من الذكور بنسبة قليلة جدا حوالي 04%، حيث أنه لا يعتبر الفرق كبير نسبيا، فهم بالتقريب متساويين حيث بلغت نسبة الذكور 48% مقارنة بالإناث بلغت النسبة 52%، وهو ما يدل على أن البنوك لا تعتمد في التوظيف على مقياس الجنس، وإنما تعتمد على شروط أخرى في التوظيف.
إن أغلب موظفي البنوك ينتمون للفئة العمرية من 25 إلى 35 سنة بنسبة بلغت 47.20%، فيما عادت المرتبة الثانية للفئة العمرية من 36 إلى 45 سنة بنسبة 38.2%، وهي نسب تعبر عن فئة شبابية تميز أفراد عينة الدراسة، في حين عادت النسبة الأعلى

للأقدمية لفئة من 05 إلى 10 سنوات بنسبة % 33.3 ثم فئة أكثر من 15 سنة بنسبة 24.5%، تم تلتهافئة من 10 إلى 15 سنوات بنسبة 23.5% بنسب تعد متقاربة جدا، حيث تدل هذه النسب على تراكم ووجود عنصر الخبرة في البنوك في عدد سنوات العمل. إن جل موظفي البنوك ذات مستوى جامعي حيث بلغت النسبة 69.6 %، وذلك يرجع للمهام والأنشطة التي تقوم بها البنوك، ويعود ذلك لشروط التوظيف التي يتطلبها العمل في هذا القطاع ومتطلباته والتي تحتاج إلى موارد بشرية ذات مستوى تعليمي جيد، أما الملفت للنظر هو النسبة الباقية 11.8% عادت لحاملي الشهادات العليا الماجستير والدكتوراه، والتي تعادلت نسبتها تقريبا مع حاملي شهادات تقني سامي، وذلك راجع أيضا لسياسة الدولة الرامية لضرورة توظيف حاملي الشهادات العليا في القطاعات الاقتصادية خارج قطاع التدريس في الجامعة، وهو ما يضمن أن هذه الفئة تضيف مصادقية للإجابة على الاستبيان بفهمها أكثر لعبارة الاستبيان، حيث أن أغلب موظفي الوكالة هم من فئة الإطارات وبلغت نسبتهم 59.8%، تليها فئة إطار سامي بنسبة 19.6%.

III. 4- الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة

III. 4. 1- الإحصاء الوصفي لمتغير رأس المال الفكري

الجدول (5) وجهة نظر المستجوبين بخصوص رأس المال الفكري

الأبعاد	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية
بعد رأس المال البشري	تناسب مؤهلات ومهارات الموظفين مع الوظائف الموكلة لهم	3.64	1.09	موافق
	يخضع الموظفون في البنك لدورات تدريبية بشكل مستمر	4.19	0.56	موافق
	يأخذ البنك بآراء الموظفين في التطوير واتخاذ القرارات الخاصة بإجراءات العمل	3.75	0.88	موافق
	يقدم البنك تحفيزات للموظفين المبدعين في العمل	3.17	1.29	متوسط
	يحرص البنك على استقطاب وتوظيف الكفاءات والاستفادة من معارفهم	3.63	0.89	موافق
	يبدل البنك كل جهوده للحفاظ على الموظفين ذوي المعرفة العالية	3.90	0.78	موافق
المتوسط الكلي لبعد رأس المال البشري				
بعد رأس المال الهيكلي	أنظمة و سياسات البنك تدعم الابتكار	3.92	0.78	موافق
	يتميز الهيكل التنظيمي في البنك بسهولة التواصل بين جميع المستويات الإدارية	4.02	0.71	موافق
	يوجد بالبنك قواعد بيانات الكترونية كافية مثل: أنظمة الأرشفة، برمجيات خاصة بالتسيير، نظم معلومات إدارية، ... يسهل الوصول للمعلومة في اقصر وقت.	4.16	0.63	موافق
	بيئة العمل في البنك تشجع على تطبيق الأفكار الجديدة والتعلم من الأخطاء	4.00	0.54	موافق
	يوفر البنك أنظمة أمن وحماية تحول دون الاستخدام غير القانوني لقواعد البيانات	4.07	0.58	موافق
	المتوسط الكلي لبعد رأس المال الهيكلي	4.04	0.37	موافق
بعد رأس المال العلاقا تي	يهتم البنك بتلبية رغبات واحتياجات الزبائن لتحقيق رضاهم .	4.50	0.55	موافق بشدة
	يملك البنك علاقة جيدة مع أغلب المتعاملين معه " الموردين، الزبائن، الجامعة، الحكومة"	4.22	0.46	موافق بشدة
	يسعى البنك دائما لتحسين صورته من خلال التعريف بمنتجاته عبر موقعه الالكتروني	4.18	0.54	موافق
	يعمل البنك على كسب زبائن جدد والمحافظة على الزبائن الحاليين	4.30	0.52	موافق بشدة
	يملك البنك عددا كافيا من الفروع يغطي بها اغلب المناطق الجغرافية	4.02	0.68	موافق
	المتوسط الكلي لبعد رأس المال العلاقا تي	4.25	0.38	موافق بشدة
المتوسط الكلي لمتغير رأس المال الفكري				
		4.003	419	موافق

المصدر :من إعداد الباحثين اعتمادا على البرنامج الإحصائي SPSSv.26

الاستثمار في رأس المال الفكري كآلية لتطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية- دراسة حالة عينة من البنوك الأجنبية العاملة في ولاية عناية-

يتضح من الجدول رقم 05 أن المتوسط الحسابي الإجمالي للمحور رأس المال الفكري (4,00)، وهو أكبر من المتوسط الحيادي (3) ما يعني اتجاه الإجابة نحو درجة موافق على ما جاءت به فقرات هذا المحور من طرف أفراد العينة، وانحراف معياري ضعيف (0.41) وهو ما يدل على ضعف تشتت إجابات الأفراد، أي أن أفراد العينة متفقين على أن البنك يتوفر به رأس مال فكري حيث تمت معالجة هذا المحور من خلال الأبعاد التالية:

بالنسبة للبعد الأول: رأس المال البشري جاء الاتجاه العام لإجابات مفردات العينة على بعد رأس المال البشري بدرجة مرتفعة وموافق، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.71) و انحراف معياري (0.70) وهو ما يدل على توفر البنوك على رأس مال بشري تוכל له مهمة أداء الوظائف والمهام لتلبية حاجات ورغبات الزبائن بتقديم مجموعة متنوعة من الخدمات، حيث يعتبر الاستثمار في المورد البشري هو أفضل الاستثمارات، ومن خلال تحليل اتجاه إجابات أفراد العينة واتفاقها بدرجة مرتفعة على هذا البعد، يتضح أن البنك لديه القدرة على تكوين رأس المال البشري، حيث أن الوظيفة البنكية تتطلب امتلاك مهارات علمية لانهاز العمل بشكل متميز، وهو ما يؤكد على أن الأفراد لديهم القدرة على تحمل المسؤوليات، كما يتضح أن البنك يحرص على الاهتمام وتطوير وتنشيط رأس المال البشري من خلال العمل على تحسين وتوفير بيئة عمل مناسبة للأفراد تقوم على توليد المعرفة واكتسابها، وتركز على التدريب والتطوير المستمر كأساس لاكتساب المهارات والكفاءة، والتشجيع على بناء فرق العمل من اجل المشاركة بأرائهم واقتراحاتهم.

بالنسبة للبعد الثاني: رأس المال الهيكلي جاء الاتجاه العام لإجابات مفردات العينة على بعد رأس المال الهيكلي بدرجة مرتفعة وموافق، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.04) وانحراف معياري (0.37) وهو ما يدل على توفر البنوك على رأس مال هيكلي يساعد الأفراد على تأدية العمل. ومن خلال تحليل اتجاه إجابات أفراد العينة واتفاقها بدرجة مرتفعة على هذا البعد، يتضح أن البنك لديه القدرة على تكوين رأس المال الهيكلي، حيث توفر البنوك الأجنبية قواعد بيانات الكترونية كافية مثل: أنظمة الأرشيف، برمجيات خاصة بالتسيير، نظم معلومات إدارية، ... يسهل الوصول للمعلومة في اقصر وقت، كما أن أنظمة وسياسات البنك تدعم الابتكار والإبداع حسب آراء المستجوبين، فهو يشجع على طرح الأفكار الجديدة والتعلم من الأخطاء، حيث يساعد الهيكل التنظيمي في البنك على سهولة التواصل بين جميع المستويات الإدارية ويحسن من أداء العمليات .

بالنسبة للبعد الثالث: رأس المال العلاقتي جاء الاتجاه العام لإجابات مفردات العينة على بعد رأس المال الهيكلي الكلي بدرجة مرتفعة وموافق بشدة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.25) وانحراف معياري (0.38) وهو ما يدل على توفر البنوك على رأس مال علاقتي، فالبنوك الأجنبية البنك تسعى دائما لكسب علاقات مع كل الأطراف الخارجية وخاصة محاولة كسب زبائن جدد مع المحافظة على الزبائن الحاليين ما يساهم في زيادة الحصة السوقية للبنك وتحقيق الأرباح، وإن البنوك لها علاقة جيدة مع اغلب المتعاملين الاقتصاديين: موردين، زبائن، جامعات.

نستنتج من تحليل وتفسير اتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة حول المحور " رأس المال الفكري " إن الاستثمار في رأس المال الفكري هو من أهم الاستثمارات الذي يجب أن تخصص له كل ما يحتاجه من اجل تنميته وتنشيطه والمحافظة عليه ، حيث جاء رأس المال العلاقتي في المرتبة الأولى، وذلك لطبيعة الخدمات التي تقدمها البنوك والتي تفرض عليها تنوع في العلاقات لتلبية رغبات الزبائن، فالبنوك في مواجهة منافسة قوية فيما بينها تفرضها عليها البيئة الخارجية، كما تسعى البنوك دائما لتطوير رأس مالها الهيكلي والذي جاء في المرتبة الثانية لأنه يساعدها كثيرا في تأدية المهام وتقديم الخدمات، بينما بقي رأس المال البشري في المركز الثالث الأخير، وهو ما يستوجب على البنوك إعادة إيلاء العناية الفائقة له وتطويره.

III. 4. 2- الإحصاء الوصفي لمتغير التكنولوجيا المالية:

الجدول (6) وجهة نظر المستجوبين بخصوص التكنولوجيا المالية

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية
يملك البنك البنية التحتية اللازمة لتطبيق التكنولوجيا المالية	3.95	0.68	موافق
توفر البنوك الأجنبية خدمات الدفع الإلكتروني للزبائن	4.05	0.67	موافق
توفر البنوك الأجنبية خدمات التجارة الخارجية: التحويلات الخارجية، الدفع....	3.99	0.62	موافق
تقوم البنوك الأجنبية بالتعريف بخدماها عبر المواقع الإلكترونية لاستقطاب الزبائن	4.15	0.48	موافق
تتيح البنوك الأجنبية استخدام الهاتف الذكي في التعاملات المالية (كشف، تحويلات الأموال....)	3.50	1.03	موافق
توفر البنوك الأجنبية خدمات الاستشارة المالية عبر الانترنت	4.20	0.45	موافق بشدة
توفر البنوك الأجنبية للمؤسسات منصات التمويل الجماعي في شكل قروض أو استثمارات	4.20	0.65	موافق بشدة
تقوم البنوك الأجنبية باستغلال التكنولوجيا المالية في معالجة المعطيات الكبيرة Big Data ، وإدارة المخاطر، والتحليل التنبؤي.....	4.25	0.55	موافق بشدة
تساعد التكنولوجيا في البنك في تسهيل العمل، واختصار الوقت.	4.17	0.65	موافق
تساهم التكنولوجيا المالية في تسهيل عملية منح القروض	4.09	0.73	موافق
المتوسط الكلي لمتغير التكنولوجيا المالية	4.05	406	موافق

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على البرنامج الإحصائي SPSSv.26

يتضح من الجدول رقم 06: أن المتوسط الحسابي الإجمالي للمحور « التكنولوجيا المالية » (4.05)، وهو أكبر من المتوسط الحيادي (3) ما يعني اتجاه الإجابة نحو درجة موافق على ما جاءت به فقرات هذا المحور من طرف أفراد العينة، وانحراف معياري ضعيف (0.40) وهو ما يدل على ضعف تشتت إجابات الأفراد، أي أن أفراد العينة متفقين على أن البنك يسعى إلى تطبيق التكنولوجيا المالية في البنوك الأجنبية، حيث جاءت الفقرة 06 و 07 و 08 بدرجة موافق بشدة ومتوسط حسابي بلغ على التوالي (4.20) و (4.20) و (4.25)، وهو ماكداه اتجاه إجابات أفراد العينة على اتفاقهم أن البنوك الأجنبية العاملة بولاية عنابة تقوم البنوك الأجنبية باستغلال التكنولوجيا المالية في معالجة المعطيات الكبيرة Big Data ، وإدارة المخاطر، والتحليل التنبؤي..، وتقدم خدمات الاستشارة المالية عبر مواقعها الإلكترونية سواء بالتسجيل أو عبر الإيميل، وتسهل التكنولوجيا عملية منح القروض ، وتقدم خدمات الدفع الإلكتروني.

III. 5. تحليل علاقة الارتباط بين أبعاد رأس المال الفكري والتكنولوجيا المالية

من خلال برنامج SPSSv.26 تحصلنا على النتائج التالية الموضحة في الجدول رقم 07:

الجدول (7) معاملات الارتباط بين أبعاد رأس المال الفكري والتكنولوجيا المالية

رأس المال الفكري	الابتكار في التكنولوجيا المالية	
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
رأس المال البشري	0.579**	0.000
رأس المال الهيكلي	0.621**	0.000
رأس المال العلاقتي	0.565**	0.000
إجمالي متغير رأس المال الفكري	0.703**	0.000

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على البرنامج الإحصائي SPSSv.26

من خلال الجدول رقم 07 نلاحظ أن هناك علاقة ارتباط بين كل بعد من أبعاد رأس المال الفكري ومحور الابتكار في التكنولوجيا المالية بمعامل ارتباط لرأس مال البشري 0.579، ورأس المال الهيكلي 0.621، و لرأس المال العلاقتي 0.565 ، عند مستوى دلالة اقل من 0.05، وهو ما يدل على معنوية الاختبار ووجود علاقة طردية قوية بينهما.

الاستثمار في رأس المال الفكري كآلية لتطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية- دراسة حالة عينة من البنوك الأجنبية العاملة في ولاية عناية-

IV. النتائج ومناقشتها:

IV. 1. اختبار الفرضية الرئيسية الأولى:

H0 : "لا تعتمد البنوك الأجنبية العاملة في ولاية عناية على التكنولوجيا المالية في إدارة مهامها"

H1 : "تعتمد البنوك الأجنبية العاملة في ولاية عناية على التكنولوجيا المالية في إدارة مهامها"

الجدول (8): نتائج اختبار (t) الخاص بالفرضية الأولى

عدد الأفراد	ddl	قيمة t المحسوبة	Sig	القرار
102	101	100.81	0.000	قبول الفرضية البديلة

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على البرنامج الإحصائي SPSSv.26

من خلال الجدول رقم 08 يتبين لنا :

أن قيمة T تساوي 100.81 عند درجات حرية 101 ومستوى دلالة يساوي 0.000، وهو أقل من (0.05)، إذن نقبل الفرضية البديلة التي تنص على أن " البنوك الأجنبية العاملة في ولاية عناية على التكنولوجيا المالية في إدارة مهامها "، ونؤكد وجود مستوى معين من تطبيق التكنولوجيا المالية.

IV. 2. اختبار الفرضية الرئيسية الثانية:

IV. 2. 1- الفرضية الفرعية الأولى: يوجد أثر إيجابي مباشر لرأس المال البشري في تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية في المؤسسات محل الدراسة

الجدول (9) تحليل الانحدار لاختبار الفرضية الفرعية الأولى

نتيجة الفرضية	Sig	قيمة t	Beta	معاملات الانحدار		البعد/ الأثر على خلق القيمة
				Std.Error	B	
قبول	0.000	15,797		1,783	28.167	ثابت الانحدار (Constant)
	0.000	7,094	,579	,079	,557	رأس المال البشري
	معامل الارتباط R: 0.579 ^a			معامل التحديد R ² : 0.335		
	معامل الخطأ المعياري للتقدير : 3.333			معامل التحديد المعدل: 0.328		

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على نتائج البرنامج الإحصائي SPSS v 26

من خلال الجدول رقم 09 يتبين لنا :

إن معامل التحديد R² قد بلغ (0.335)، وهذا يعني أن رأس المال البشري يساهم بـ 33.50 % في تطبيق التكنولوجيا المالية، كما أن قيمة β (0.579) تعبر على معامل ارتباط موجب أي وجود علاقة خطية موجبة بين المتغيرين وهي علاقة موجبة وقوية، كما أن مستوى المعنوية أقل من (0.05) ما يعني معنوية الاختبار، وبالتالي نقبل الفرضية.

IV. 2. 2- الفرضية الفرعية الثانية " يوجد أثر لرأس المال الهيكلي في تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية في المؤسسات محل الدراسة

الجدول (10) تحليل الانحدار لاختبار الفرضية الفرعية الثانية الثالثة

نتيجة الفرضية	Sig	قيمة t	Beta	معاملات الانحدار		البعد/ الأثر على خلق القيمة
				Std.Error	B	
قبول	0.000	5,684		2.996	17.025	ثابت الانحدار (Constant)

رأس المال الهيكلي	1.167	,147	0,621	7,914	0.000
معامل الارتباط	R: 0.621 ^a				
الخطأ المعياري للتقدير	3.204				
معامل التحديد R2	0.385				
معامل التحديد المعدل	0.379				

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على نتائج البرنامج الإحصائي SPSS v 26

من خلال الجدول رقم: 10 يتبين لنا :

إن معامل التحديد R2 قد بلغ (0.385) ، وهذا يعني أن رأس المال الهيكلي يساهم بـ 38.5% في تطبيق التكنولوجيا المالية، كما أن قيمة β (0.621) تعبر على معامل ارتباط موجب أي وجود علاقة خطية موجبة بين المتغيرين وهي علاقة موجبة وقوية، كما أن مستوى المعنوية أقل من (0.05) ما يعني معنوية الاختبار، وبالتالي نقبل الفرضية.

IV. 2. 3- الفرضية الفرعية الثالثة : " يوجد أثر لرأس المال العلاقتي في تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية في المؤسسات محل الدراسة"

الجدول (11) تحليل الانحدار لاختبار الفرضية الفرعية الثالثة

نتيجة الفرضية	Sig	قيمة t	Beta	معاملات الانحدار		البعد/ الأثر خلق القيمة
				Std.Error	B	
قبول	0.000	4,026		3.746	15.080	ثابت الانحدار (Constant)
	0.000	6,839	,565	,176	1.201	رأس المال العلاقتي
	معامل الارتباط R: 0.565 ^a					معامل التحديد R2: 0.319
	الخطأ المعياري للتقدير: 3.373					معامل التحديد المعدل: 0.312

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على نتائج البرنامج الإحصائي SPSS v 26

من خلال الجدول رقم: 11 يتبين لنا :

إن معامل التحديد R2 قد بلغ (0.319)، وهذا يعني أن رأس المال العلاقتي يساهم بـ 31.9% في تطبيق التكنولوجيا المالية، كما أن قيمة β (0.565) تعبر على معامل ارتباط موجب أي وجود علاقة خطية موجبة بين المتغيرين وهي علاقة موجبة وقوية، كما أن مستوى المعنوية أقل من (0.05) ما يعني معنوية الاختبار، وبالتالي نقبل الفرضية.

IV. 2- اختبار الانحدار التدريجي (Stepwise Multiple Régression):

لتحليل مكونات رأس المال الفكري الأكثر تأثيراً في تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية:

سيتم استخدام اختبار الانحدار التدريجي بطريقة (Stepwise Multiple Régression)، حيث يقوم بحذف المتغيرات الأقل

تأثيراً ويبقى فقط المتغيرات الأكثر تأثيراً على المتغير التابع، ويوضح الجدول التالي نتائج تحليل الاختبار:

الجدول (12) نتائج اختبار الانحدار التدريجي (Stepwise) لتأثير مكونات رأس المال الفكري على الابتكار في التكنولوجيا المالية

Sig	قيمة t	Beta	معاملات الانحدار		البعد/ الأثر خلق القيمة	النموذج الأول
			Std.Error	B		
0.000	5,684		2,996	17,025	ثابت الانحدار (Constant)	
0.000	7,914	,621	,147	1,167	رأس المال الهيكلي	
معامل الارتباط R: 0.621 ^a					معامل التحديد R2: 0.385	
الخطأ المعياري للتقدير: 3.204					معامل التحديد المعدل: 0.379	
Sig	قيمة t	Beta	معاملات الانحدار		البعد/ الأثر خلق القيمة	النموذج الثاني
			Std.Error	B		

الاستثمار في رأس المال الفكري كآلية لتطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية- دراسة حالة عينة من البنوك الأجنبية العاملة في ولاية عنابة-

0.000	2,158		3,562	7,686	ثابت الانحدار (Constant)
0.000	5,484	,454	,156	,854	رأس المال الهيكلي
0.000	4,182	,346	,176	,737	رأس المال العلاقتي
معامل التحديد R ² : 0.477			معامل الارتباط R: 0.691 ^a		
معامل التحديد المعدل: 0.467			الخطأ المعياري للتقدير: 2.969		

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على نتائج البرنامج الإحصائي SPSS v 26

من خلال الجدول رقم 12 يتبين لنا:

أن نتائج اختبار تحليل الانحدار التدريجي المتعدد اقترحت نموذجين الأكثر تأثيرا لرأس المال الفكري على تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية، حيث أن النموذج الأول يظهر تأثير رأس المال الهيكلي لوحده، بحيث يسهم في تفسير ما نسبته 38.5% في تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية، وأما النموذج الثاني يظهر تأثير رأس المال الهيكلي بإضافة رأس المال العلاقتي له، أي اتحادهما مع بعض لترتفع النسبة إلى 47.7% في تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية في عينة البنوك الأجنبية العاملة في ولاية عنابة، بينما تم استبعاد وإسقاط تأثير رأس المال البشري في تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية، ويمكن تفسير هذه النتائج أن البنوك الأجنبية مقارنة بالبنوك العمومية عمدت إلى الاستثمار في رأس المال الهيكلي وجعله الركيزة الأساسية في تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية وهي نتيجة منطقية، فالابتكار في التكنولوجيا المالية يحتاج إلى تقنيات وآليات حديثة ومتطورة، ونظم معلومات وقواعد بيانات وبراءات اختراع وإمكانيات مالية وموارد مادية وإمكانيات التوزيع والهواتف الذكية والأنظمة الخبيرة وكل هذا يوفره رأس المال الهيكلي، فحتى عند رؤية المقرات الاجتماعية للبنوك الأجنبية نجدها حديثة ومؤهلة وذات نظرة جديدة إذا ما قورنت مع المقرات الاجتماعية للبنوك العمومية، وهو ما أدى إلى بروز التأثير الإيجابي لرأس المال الهيكلي في تحسين وتطوير الخدمات المالية المبتكرة المقدمة للزبائن سواء كانوا أفراد أو مؤسسات، وكذلك تعتمد البنوك الأجنبية في مرحلة ثانية إلى الاستثمار في رأس المال العلاقتي كون أن البنوك بصفة عامة تسعى دائما إلى إقامة علاقات جيدة مع كل المتعاملين معها سواء زبائن أفراد كانوا أو مؤسسات، موردين، جامعات،، بينما لم يظهر تأثير رأس المال البشري لأنه تأثير جد ضعيف، وهو ما يدل على البنوك لا تليه الأهمية الكبيرة في عملية الاستثمار، لذلك توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بعدم التركيز فقط على الاستثمار في رأس المال الهيكلي، بل الاتجاه أيضا لدعم جهود الاستثمار في رأس المال البشري والعلاقتي لدعم قدرة البنوك الأجنبية على تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية، يمكن كتابة علاقة الاتجاه العام كما يلي:

$$Y = 0.854 X_1 + 0.737 X_3 + 7,686$$

حيث:

Y: المتغير التابع (التكنولوجيا المالية).

X₁: المتغير المستقل الأول (رأس المال الهيكلي).

X₃: المتغير المستقل الثالث (رأس المال العلاقتي).

V. الخلاصة :

لقد سعت دراستنا لتحديد مدى تطبيق الابتكار في التكنولوجيا المالية بعينة الدراسة، وكذا إبراز دور الاستثمار في رأس المال الفكري كآلية لتطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة من البنوك الأجنبية العاملة بولاية عنابة، وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية:

- توجه آراء أفراد عينة الدراسة إلى الاتفاق حول امتلاك البنوك الأجنبية عينة الدراسة لرأس مال فكري بمتوسط حسابي بلغ (4,00) بدرجة أهمية مرتفعة ؛

- توجه آراء أفراد عينة الدراسة إلى الاتفاق أن رأس المال الفكري في البنوك الأجنبية عينة الدراسة يتكون في الدرجة الأولى من رأس المال العلائقي بمتوسط حسابي 4.25 بدرجة أهمية مرتفعة؛ يليه في المرتبة الثانية رأس المال الهيكلي بمتوسط حسابي يساوي 4.04 بدرجة أهمية مرتفعة، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة لرأس المال البشري جاء في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ 3.71؛
- إن اتفاق أفراد عينة الدراسة حول توفر رأس المال الفكري بجميع أبعاده بدرجة أهمية مرتفعة، إنما يدل على إدراك المديرين البنوك القائمين على تسيير البنوك الأجنبية باهتمامهم، وسعيهم للاستثمار في رأس المال الفكري بجميع أبعاده باعتباره ركيزة أساسية والية لتطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية في البنوك محل الدراسة؛
- توجه آراء أفراد عينة الدراسة إلى الاتفاق حول تطبيق البنوك الأجنبية عينة الدراسة للتكنولوجيا المالية واستعمالها بدرجة معينة في أداء المهام والأنشطة ومختلف العمليات المالية البنكية بمتوسط حسابي بلغ (4,05) بدرجة أهمية مرتفعة، وهو ما أكدته كذلك نتيجة معنوية اختبار t-test ؛
- يوجد أثر إيجابي مباشر لرأس المال الهيكلي في تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية في المؤسسات محل الدراسة.
- يوجد أثر إيجابي مباشر لرأس المال البشري في تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية في المؤسسات محل الدراسة.
- يوجد أثر إيجابي مباشر لرأس المال العلائقي في تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية في المؤسسات محل الدراسة.
- كما أظهرت نتائج الدراسة تأثير ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري بجميع أبعاده مجتمعة على تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية في البنوك الأجنبية العاملة بولاية عنابة، مع وجود تفاوت في درجة تأثير أبعاده لصالح تأثير رأس المال الهيكلي ورأس المال العلائقي على حساب رأس المال البشري على تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية في البنوك الأجنبية العاملة بولاية عنابة؛ وقد أكدت نتيجة اختبار الانحدار المتعدد التدريجي هذا التأثير من خلال تقديم نموذجين مقترحين: أما النموذج الأول يظهر تأثير رأس المال الهيكلي لوحده، بحيث يسهم في تفسير ما نسبته 38.5% في تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية، وأما النموذج الثاني يظهر تأثير رأس المال الهيكلي بالإضافة لرأس المال العلائقي له، أي اتحادهما مع بعض لترتفع النسبة إلى 47.7% في تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية في عينة من البنوك الأجنبية العاملة في ولاية عنابة ، بينما تم استبعاد وإسقاط تأثير رأس المال البشري في تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية.

التوصيات:

- ضرورة الاهتمام بعدم التركيز فقط على الاستثمار في رأس المال الهيكلي، بل الاتجاه أيضا لدعم جهود الاستثمار في رأس المال البشري والعلائقي لدعم قدرة البنوك الأجنبية على تطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية، أي ضرورة الاستثمار في رأس المال الفكري بجميع أبعاده، فلقد أصبح المحرك الأساسي لنمو المؤسسات، وهو الأساس الذي يتوقف عليه نجاح أو فشل المؤسسات في تحقيق أهدافها المتعددة في ظل بيئة معقدة شديدة التنافس.
- ضرورة العمل على تحسين مستوى الابتكار في التكنولوجيا المالية وتشجيع الاستثمار فيه، ومناقشة القرارات المتعلقة بالتطور في التكنولوجيا المالية.
- تخصيص ميزانيات معتبرة من أجل تكوين وتدريب موظفي البنوك في مجال التكنولوجيا المالية، على أن تكون التبرعات فعالة وذات محتوى جيد.

- ضرورة الاستفادة من الشركات الناشئة المختصة في الابتكار في التكنولوجيا المالية وإقامة علاقات جيدة معها.
- العمل على تحسين البنية التحتية للتكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجزائر حتى يتسنى للبنوك تطبيق التكنولوجيا المالية المبتكرة.

أفاق الدراسة:

على ضوء نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها يمكن اقتراح بعض الدراسات ذات العلاقة بالموضوع كآفاق بحث مستقبلية:

- دور رأس المال الفكري في تحقيق التفوق التنافسي بالبنوك الجزائرية.
- واقع ممارسة الابتكار في التكنولوجيا المالية في البنوك العمومية.
- دور المؤسسات الناشئة الجزائرية في خلق الابتكار في التكنولوجيا المالية.

الاستثمار في رأس المال الفكري كآلية لتطوير الابتكار في التكنولوجيا المالية- دراسة حالة عينة من البنوك الأجنبية العاملة في ولاية عناية-

- دور الابتكار في التكنولوجيا المالية في تحسين الأداء المالي.

قائمة المراجع:

1. الكبيسي, صلاح الدين. (2005). إدارة المعرفة. القاهرة، مصر: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
2. العزاوي, سامي. (2013)، استراتيجيات الاحتفاظ برأس المال الفكري للمؤسسات واليات تنفيذها -استكشاف كيفي وتصور مقترح مؤتمر راس المال الفكري العربي نحو رؤية استراتيجية جديدة للاستثمار والتطوير. عمان، الاردن: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، الجزء الثاني، 2014.
3. جرادات, ناصر محمد مسعود & , اخرون. (2011). إدارة المعرفة. الاردن: اثراء للنشر والتوزيع.
4. جريدة الشرق، 02 جوان 2022، أفضل مختبرات الابتكار المالي حول العالم.
- Consulté le 02 15, 2023, sur <https://urlz.fr/k00K>
5. عباس محمد, سهيلة. (2004). علاقة راس المال الفكري بادارة الجودة الشاملة. مجلة الاداري. (97)
6. عبد الرحيم, وهيبه & ., بن قدور, أشواق. (2018). توجهات التكنولوجيا المالية على ضوء تجارب شركات ناجحة. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية .
7. عتوم, حسين. محمد. (2018). إدارة المعرفة: بناء الذاكرة التنظيمية. الاردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
8. عجلاان حسن, حسين. (2008). استراتيجيات الادارة المعرفية في منظمات الاعمال. عمان، الاردن: اثراء للنشر والتوزيع.
9. محمد السعيد, هاني. (2014). راس المال الفكري: انطلاقا ادارية معاصرة. القاهرة، مصر: السحاب للنشر والتوزيع.
10. Al-Ali, N. (2003). comprehensive intellectual capital management-step-by-step. Inc, United States of America: john Wiely & sons
11. Bontis, N. (1998). Assising knowledge assets: areview of the models used to measure intellectual capital. international journal of Management Reviews , 3 (1).
12. Giorgio barba, N., giacomo, C., & alberto fanco, p. (2017). fintech and banking.friends or foes. roma italy: European Economy,Banks, Regulation, and the Real Sector.
13. <https://urlz.fr/kQww>. (s.d.). المفاهيم الادارية. Consulté le 02 19, 2023,
14. Manzari, & al,. (2012). intellectual capital: concepts components and indicators: aliterature review. faculty of economics & administrative sciences .
15. Nonaka, I., & Taceuchi, H. (1995). The knowledge crating company: how japanese company creat the dynamiqcs of information.
16. Sawir rifatullah, A., Soemaryani, I., Hilmiana, H., & Joeliaty, J. (2021). Determinant factors of intellectual capital for improving public sector innovation: An empirical study from indonesia. Journal of Asian Finance, Economics and Business , 8 (12).
17. Wiig, K. M. (1993). knowledge management fondations: thinking about thinking how people and organizations create,represent, and use knowledge. Ltd, United states of america: schema press.